وأَنَّ وُحــوشَ الــبَــرِّ يَــأْتَــلِــفــونَ بــي
ذُكــورٌ إِنــاثٌ ثُــمَّ خَــشْــفٌ ومُــرْضِــعُ(١)
ودونَ مُــقــامــي فــي الــفَــلاةِ وَوِحْــدَتــي
وعِــشــقــي لِــلَــيْــلَــى لِــلْــهُــمــومِ تَــجَــمَّــعُ(٢)

١٣٧
ضياع

[الطويل]

وإِنَّ أَخــــاكَ الــــكــــارِهَ الــــوِرْدَ وَارِدٌ
وإِنَّــكَ مَــرْأَى مِــنْ أَخِــيــكَ ويَــسْــمَــعُ(٣)
وإِنَّــــكَ لا تَــــدْرِي بِــــأَيَّــــةِ بَــــلْــــدَةٍ
تَــمــوتُ ولا عَــنْ أَيِّ شِــقَّــيْــكَ تُــصْــرَعُ(٤)
وإِنَّــــكَ لا تَــــدْري أَشَــــيْءٌ تُــــحِــــبُّــــهُ
وَآخَــرُ مِــمَّــا تَــكْــرَهُ الــنَّــفْــعَ أَنْــفَــعُ(٥)

= يعني الفرار من البشر وما يمثلون من قيم فاسدة وكراهية الخير للآخرين.

(١) الخشف: ولَد الظبية. تآلفت وحدات الكون، الإنسان ممثلاً بالشاعر، والطبيعة ممثلة بأجوائها، جبالها وسهولها، الحيوان، الذكور والإناث والصغار الرضّع والأمات المرضعات من الظباء.

(٢) وممّا زاد هموم الشاعر أنها اجتمعت كلّها عليه؛ فمأواه فلاة قفراء ووحدة موحشة وحبّ فاشل لليلى.

(٣) يخاطب الشاعر نفسه في حوار ذاتي، وهو يتألم لما هو فيه، ويعلم أخوه بما يقاسيه، ولكنه لا يمدّ له يد المساعدة، رغم طلب الشاعر ذلك وإلحاحه في الطلب.

(٤) الشاعر في رحلة متنقّل في كلّ مكان لا يستقرّ له مقام، لذا فهو لا يدري أين ينزل به الموت، وكذلك لا يدري كيف يكون مصرعه.

(٥) يعبّر الشاعر عن حيرته؛ فاختياره قد لا يكون صائباً وليس فيه نفعه، وقد يكون ما لا يختاره له فيه نفع.